

## التطور المرحلي

يمر الإنسان من لحظة الميلاد إلى النهاية بالوفاة بعدة مراحل متصلة، ويمكن دراستها وتفسير أسباب نموها وتغييراتها، بالرغم من الظروف العديدة والمختلفة التي تؤثر في عمليات النمو والتغيير. يتضمن النمو جميع التغييرات الجسدية التي تطرأ على الإنسان من حيث الطول والوزن والحجم نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم ، بالإضافة إلى التغيير في السلوك والمهارات نتيجة لنشاط الإنسان والخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه وباقي جسمه. يتضمن النمو كذلك جميع التغييرات التي تطرأ على النواحي العقلية / المعرفية، والانفعالية ، والاجتماعية ، والحسية ، والحركة . وتعمل جميع هذه النواحي المختلفة في انسجام وتوافق - في الإنسان السوي - في منظومة قائمة على الطاقة، بجميع أشكالها وأنواعها ( حركية ، كيميائية ، كهربية ... ) وعلى ذهن يتطور بالمعرفة والتجارب الحياتية . تبدأ الحياة بخلية واحدة ، وتلعب الوراثة دورًا مهمًا في تحديد خصائص النمو منذ اللحظة الأولى التي تتم فيها عملية الإخصاب في رحم الأم . كما يلعب الطعام دورًا آخر مهمًا في عملية النمو من خلال تغييرات كيميائية تحدث داخل جسم الإنسان لتمده بالطاقة اللازمة لنشاط أعضائه ونموها ، وتجديد الأنسجة المستهلكة .

بتحليل المراحل المختلفة التي يمر بها الإنسان يمكن الوصول - إلى حد كبير - للكثير من المعايير والقيم العامة التي يشترك فيها البشر والتي تختلف طبقًا لعوامل شتى : من جينات مولودها ، وبيئة مفروض عليه أن يجيا فيها، وخبرات وتجارب مكتسبة من التعامل مع البيئة ومع الآخرين. بالإضافة إلى التغيير الناتج من المرور على مراحل العمر المختلفة، وتأثير البيئة، قد تختلف المعايير والقيم والسلوك النفسي

وفقا للجنس Gender، أى إذا كان الإنسان ذكراً أو أنثى. إن التغيير التسلسلي في الجوانب العضوية والنفسية للإنسان تتعرض للتعديل مع عامل الزمن، فالطفرات قد تحدث في الجينات على مدى زمنى طويل، والثقافات والحضارات التى تتطور وتتغير تؤثر أيضا في عمليات التغيير وفي المعايير والقيم السائدة، فثقافة الأوروبى قد تفرض قيما مختلفة عن قيم الإنسان الذى يعيش في الغابات والأدغال أو ثقافة البدوى الذى يعيش حياته هائما في الصحراء يرعى غنمه وإبله .

تعنى عملية التطور والتغيرات التى تحدث في هيكل الإنسان الجسدى، وفي أفكاره، وفي سلوكه نتيجة للظروف البيئية، والعوامل البيولوجية / الأحيائية Biological . في العادة تتم هذه التغيرات من خلال عملية تراكمية وتقدمية Progressive، ينتج عنها زيادة في طول الإنسان ووزنه، وزيادة في النشاط والعمليات المعقدة التى يمكن أن يقوم بها، وتكامل في العملية التنظيمية للمعيشة ولوظائف الأعضاء. قد يبدأ الطفل المولود نشاطه بالصراخ وتحريك أطرافه، ثم تتطور وظائفه العضوية ليتمكن الطفل من عملية الإمساك، ثم الجبو، والمشى، ومع اكتساب القدرات التعليمية يبدأ في التفكير والتحليل مع نمو ذكائه. يحمل الإنسان في جيناته برامج عديدة ومختلفة تقوم بعمليات النمو والتطور عبر مراحل حياته المختلفة : من التكوين إلى النمو، حتى الضمور والهدم والاضمحلال، مروراً بأوقات قد يكون فيها عليلاً أو سليماً، سعيداً أو تعيساً ليتتهي الإنسان كمادة، تاركا ذكرى قد تنفيذ أو تنسى .

تفرز البيئة في كل لحظة وكل يوم عوامل وضغوط نفسية تؤثر على راحة الإنسان، وتسبب - إلى حد كبير - سلوكه وتعاملاته . التغيير في درجة حرارة الجو، الضوء، الضجيج ، الطعام ، الشراب ، العواصف والزعايب ، الداء والدواء ، الأمان ، ..... الخ كلها عوامل تشارك في مدخلات الإنسان الحسية، تتفاعل مع البرامج الكامنة في جيناته ، وخبراته المتراكمة عبر سنوات حياته ، لإخراج عملية الفعل / رد الفعل أو كما يسميه علماء النفس والاجتماع بالسلوك . يلبي المشرب

والمأكل والملبس الاحتياجات الأساسية ، وبدونها يشعر الإنسان بالجوع والظماً والقلق ثم المرض العضوى والنفسى ، وبها قد يشعر البشر بالراحة ، ولكن ليس بالضرورى الإحساس بالسعادة ، فالسعادة هى حالة نفسية من الرضا العام على الحالة التى يكون عليها الإنسان .

عند دراسة طبيعة الإنسان ، يتبادر الى الذهن أسئلة عديدة عن إذا كان الإنسان بطبيعته عقلانياً وتوجهه الأهداف والغايات، أم هو بالغريزة عاطفى تحركه أهواؤه. كيف يكتسب الإنسان خبراته؟ .... هل عن طريق اكتشافاته ، أو من خلال بصيرته وحسه العام Common Sense، أو بواسطة تطور تدريجى متعاقب ومتراكم، يزداد تعقيدا مع مرور الوقت . ما الذى يحفز الإنسان؟ ... هل هو انتظار العائد والمكافأة، أو الألم، أم هى دوافع داخلية غريزية . إن دراسة وتحليل التطور السيكولوجى للإنسان تمدنا بالإجابة عن هذه الأسئلة من أجل اكتساب فهم أكثر للسلوك الإنسانى عبر مراحل تطوره الزمنى . تحاول النظريات المختصة بهذا المجال تجميع بيانات ومعلومات، ثم ترتيبها وتصنفها، ووضع الفروض التى تؤدى إلى تفسير السلوك الإنسانى، ثم اختبارها والتحقق من صحتها، وأخيرا التنبؤ بالأفعال المتوقعة مستقبلا كرد فعل الإنسان للمواقف المختلفة التى قد يتعرض لها .

يمر الإنسان - فى الظروف الطبيعية - عبر رحلة حياته بدءا من لحظة التكوين قبل الولادة حتى نهايته بالوفاة، بمراحل عديدة وهى :-

#### ١ . مرحلة التكوين قبل الولادة - Prenatal

وهى مرحلة تلقيح البويضة الأنثوية Ovum - التى تتكون أصلا من خلية واحدة - بواسطة الحيوان المنوى الذكري Sperm ، وبداية التشكيل الجينى لبداية خلق الكائن الحى . تنقسم الخلية بعد عملية الإخصاب إلى خليتين ، ثم إلى أربع ، وتتوالى عملية الانقسام حتى تتكون كرة صغيرة من عدة خلايا متماسكة . بعد فترة من تكوين الكرة تتخلل الخلايا المكونة لها مادة سائلة تعمل على فصل بعضها عن بعض ، وفى تلك الفترة يتكون جسم الجنين من مجموعة من تلك الخلايا ، بينما

تتحول الخلايا الباقية إلى غلاف وقائي مملوء بالمواد السائلة لحماية الجنين ، ويتصل جزء من هذا الغلاف بالرحم Uterus وهو وسيلة لتغذية الجنين ، وللتخلص من الفضلات . يطلق على الطفل في الأسبوعين الأولين اسم بويضة، ثم يطلق عليه بعد ذلك وحتى نهاية الشهر الثاني من الحمل مصطلح «جنين» Embryo ، وتأخذ الخلايا في تلك الفترة في التكاثر والكبر والتميز من حيث الشكل الخارجى والتركيب الداخلى ، فيتحول بعضها إلى خلايا عصبية Nerve Cells ، والبعض الآخر يصبح خلايا عظمية Bone Cells ، أو خلايا خاصة بتكوين العضلات Muscle Cells . يأخذ الجنين بعد ذلك صفات جديدة ، إذ تأخذ التفاصيل التشريحية في التميز ، كما يزداد وزنه وطوله . وتستغرق مرحلة الحمل في العادة ٢٨٠ يوماً أى حوالى تسعة شهور .

## ٢ . مرحلة الولادة، وفترة الشهر الأول بعد الولادة –

### Childbirth and Neonate

يبدأ الوليد فور الولادة في التحول من كونه جنينا مرتبطا بالأم في دورته الدموية والتنفسية إلى كائن حى مستقل بذاته في أعضائه ، وبدلا من الكمون داخل رحم الأم في درجة حرارة ثابتة حيث لا يتعرض للمؤثرات الخارجية ، يتغير الحال بعد الولادة فيتعرض لدرجات متغيرة من الحرارة ، ويحدث تغير في نظام الدورة الدموية وعملية التنفس والهضم . لا تستكمل هذه المرحلة إلا بعد انتهاء عدة أيام من الولادة ، بعد استقرار وظائف أعضاء المولود .

## ٣ . مرحلة الطفولة الأولى – Infant Stage

تبدأ هذه المرحلة من استلقاء المولود على البطن أو الظهر، ثم الجلوس، ثم محاولة الطفل أن يجبو، ومحاولات الوقوف ثم محاولة المشى ... وتستغرق هذه المرحلة في العادة من عام إلى عامين. يستطيع الطفل في عامه الأول أن يدرك أمه عندما يرى وجهها أو يسمع صوتها أو يحس بطريقتها في لمسه ، وتتكون من مجموع تلك الإحساسات صورة الأم لدى المولود .

#### ٤ . مرحلة الطفولة وبداية تكوين الشخصية -

##### Childrearing and Personality Development

ويبدأ الطفل في هذه المرحلة اكتساب التجارب البسيطة من المجتمع المحيط كما تبدأ أيضا عملية التعلم / التعليم في مرحلته الأولى . يلعب التعلم دورا مهما في تطور الانفعال وفي تعديل مظاهره الخارجية مثل إزالة الاستجابات الانفعالية التي يكون الفرد قد اكتسبها نتيجة ارتباط مثير معين بانفعال خاص . فإذا وجد طفل يخاف من الكلاب نتيجة خبرات مؤلمة ، فمن المستطاع تخليص الطفل من الاستجابات الانفعالية المرتبطة بالكلاب عن طريق وجوده في مواقف توجد فيها بعض الكلاب المسالمة وتشجيعه على اللعب معها . إن الطفل سوف يتعلم من والديه في طفولته المبكرة كيف يستثار انفعاليا بالنسبة إلى المواقف المعينة ، فالأب الذي يخاف من الأماكن المظلمة ، والأم التي تتخيل وتخاف من الأشباح والعماريات، من السهل أن يغرسا في نفوس أطفالهما الاستعداد للخوف من نفس الأشياء . يكتسب الأبناء أيضا من آبائهم وأمهاتهم المظهر الذي يعبرون به عن انفعال ما : مثل الغضب والنقد والاحتجاج ، أو التخريب والهجوم ، أو خوف أو غيره ، ... إلى آخره من مظاهر الانفعال المختلفة .

#### ٥ . مرحلتى الطفولة المتوسطة والمتقدمة - Childhood

وهي مرحلة دخول الطفل المدرسة، والقيام بالعمليات الحسابية والمنطقية البسيطة .

يحتاج الإنسان في مرحلة الطفولة عامة إلى دفء عائلي، يشعر من خلاله بالحب والحنان . والطفل يحتاج إلى ثلاثة عناصر لصحته النفسية تتلخص في : الوجدان أى الحب المستقر والمستمر ، وإشباع احتياجاته من طعام ولعب وأمان ، وأخيرا نظام ثابت ومتابعته لتقاليد ونظم خاصة مع انتمائه لعقيدة تماشى مع قيم المجتمع مع إعطائه الفرصة للتعبير عن آرائه وانفعالاته بحرية . إذا لم يتم إشباع الطفل بهذه

العناصر فسوف ينشأ بسماة وأنماط خاصة فى شخصيته ، تبعده عن الشخصية المعتدلة والسوية للسلوك مع احتمال تكوين أمراض نفسية سواء فى طفولته أو بعد نضوجه . إن الأم التى تخلق طفلها بالحب والالتصاق ، تحته على الارتباط بها ارتباطا مرضيا ، فيشب عاجزا عن الاستقلال الانفعالى بذاته . والعكس أيضا غير مرضى ، فالأم التى تهمل أطفالها ولا تشعرهم بالحنان الدائم والثابت تحول شخصيتهم إلى شخصيات غير سوية ، كذلك التفرقة بين الأخوات ، والشجار الدائم فى المنزل ، وسخرية الوالدين من الأطفال وتعنيفهم المستمر ، كل هذا السلوك له تأثير سلبى فى نضوح وتقويم الشخصية مع احتمال ظهور الأمراض النفسية .

إن معظم البنات فى سن الخامسة أكثر طلاقة من الصبيان ويستطعن قراءة عدد أكبر من الكلمات ، من جهة أخرى يميل الصبيان إلى التمتع بقدرة أفضل على التنسيق بين العينين واليدين ، لكن مهاراتهم فى الحركات الدقيقة أقل نموًا من البنات ، مما يصعب على الصبيان التحكم بقلم أو فرشاة رسم . والبنات بصفة عامة أقل تهورا من الصبيان ويفضّلن الجلوس فى هدوء لفترات طويلة ، بعكس الصبيان . يعتقد علماء النفس أن « السلوك الصبيانى » هو نتيجة التركيبية الكيميائية للدماغ الذكورى . ثمة دراسات حديثة أظهرت أن تعرض الجنين للهرمونات الجنسية الذكورية يؤثر مباشرة فى طريقة لعب الأطفال ، وأن البنات اللاتى تفرز أمهاتهن مستويات عالية من هرمون التستوسترون الذكورى من خلال مدة الحمل يملن إلى تفضيل اللعب بالألعاب الميكانيكية بدلا من الدمى التى تفضله البنات العاديات . فى دراسة نشرت فى هولندا عام ١٩٩٤ تبين للأطباء أنه عند إعطاء هرمونات أنثوية للذكور ، فإن مهاراتهم تتراجع فى تحديد الأشياء فى عالم ثلاثى الأبعاد ، ولكن مهاراتهم الكلامية تتحسن ، ويميل السلوك - بصفة عامة - إلى الجانب الأنثوى .

يشترك الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة وحتى سن السابعة مع بعضهم فى الألعاب والجماعات دون النظر إلى الجنس ( ذكر / أنثى ) ، ولكنهم عندما يصلون إلى سن التاسعة من عمرهم تظهر عليهم الرغبة فى الانفصال ، فكل جنس يفضل أن

يكون جماعات من نفس جنسه، وعند بلوغ الطفل سن الحادية عشرة وحتى الثالثة عشرة، يبدأ العداء بين الجنسين وينظر الفتى للفتاة على أنها أقل منه وضعيفة، بينما تنظر الفتاة إليه على أنه فظ وغير مهذب.

## ٦. مرحلة المراهقة والشباب - Adolescence

في هذه المرحلة تبدأ عمليات التغيرات الجسدية / البيولوجية Biological Changes وتكتمل فيها الأعضاء التناسلية، ويصل الإنسان في هذه المرحلة إلى أعلى درجات الذكاء العقلي / الفطري .

تبدأ فترة البلوغ والمراهقة بنشاط ملحوظ في الهرمونات الجنسية، ويصاحب ذلك تغيرات فسيولوجية في أعضاء الجسم المختلفة. قد يصاحب البلوغ عند بعض الفتيات الإهمال في المظهر، وقد تذهب المراهقة إلى كثرة الوقوف أمام المرآة لتأمل مفااتها وتحاول تقليد النساء في طريقة اللبس والتزين، كما تميل إلى الجنس الآخر، وتحب أن يتودد إليها الفتیان. والمراهقة مثل المراهق، تنظر إلى الكبار على أنهم لا يفهمون ولا يتفاهمون، كما تصر على ألا يتدخل أحد في ملابسها أو مسائلها الشخصية. إذا كان المراهق يبحث عن الجنس فإن المراهقة تبحث عن الحب والرومانسية.

عندما تبدأ فترة المراهقة يضطرب اتزان الشخصية، ويزداد توترها، وتصبح معرضة للانفجارات الانفعالية المتتالية، وتختل علاقاتها الاجتماعية بأعضاء الأسرة وأصدقاء المدرسة، وتعزى هذه المظاهر السلوكية إلى أسباب فسيولوجية واجتماعية في هذه المرحلة.

يشعر الصبيان في المدرسة الإعدادية بأن البنات يتفوقن عليهم دراسياً، فالفتيات يبلغن النضوج الجنسي قبل سنتين من الصبيان. وتوجد فروق أخرى أقل وضوحاً تجعل الصبيان متأخرين في الدراسة في هذه المرحلة، وهي أن لحاء الدماغ في مقدم الفص الجبهي - والتي تقع مباشرة خلف الجبين - تساعد الإنسان على تنظيم الأفكار المعقدة، والسيطرة على نزواتهم وفهم عواقب سلوكهم. في السنوات

الأولى من الألفية الثالثة ، قام طبيب أمريكي متخصص في نمو الدماغ ، بعمل مسح لدماغ عدد من البنين والبنات ، وتوصل إلى أن كثافته القصوى تصل في البنات عند سن الحادية عشرة ويستمر في النضوج خلال السنوات العشر التالية أو أكثر ، ولكن لدى البنين تتأخر هذه العملية لفترة تصل إلى سنة ونصف . وبإمكان الفتيات المراهقات معالجة المعلومات بسرعة أكبر من البنين ، وبمستوى أكثر دقة . أدت هذه الأبحاث إلى التفكير في إعادة فصل البنين عن البنات في المدارس الإعدادية والثانوية الأمريكية حتى لا يشعر الصبيان بتفوق البنات مما يؤدي إلى إحباطهم وعزوفهم عن إتمام الدراسة .

#### ٧ . مرحلة سن الرشد والنضوج – Adulthood

يصل الإنسان السوي في هذه المرحلة إلى التكامل والتناسق الجسدي والعقلي والعاطفي ، ويصبح إنسانا راشدا ومكتمل النضوج . في هذه المرحلة يبدأ التفكير في الزواج وتكوين أسرة ، كما يسعى الإنسان إلى تحقيق ذاته مع الكفاح من أجل إشباع رغبات واحتياجات أسرته .

#### ٨ . مرحلة الكهولة والشيخوخة – Aging

يبدأ تأثير تقدم السن من أمراض تقدم السن والشيخوخة ، ونقص الخلايا ، وضمور الأعضاء ، وانخفاض النشاط ، والانحدار والتدهور الجسدي والعقلي حتى الوصول إلى نقطة النهاية بالوفاة . ويمر الإنسان في هذه المرحلة بسن اليأس / حول الخمسين من عمره .

يعتبر سن اليأس Menopause نقطة تحول رئيسية Climacteric في حياة الإنسان ، ومرحلة من مراحل العمر يمر بها كل من الرجل والمرأة ، يتعرض فيها الإنسان – خاصة المرأة – لتغيرات في الوظائف الحيوية ، والسلوك النفسي . يتمثل سن اليأس في النساء أكثر من الرجال نظرا لأن للمرأة دورة حيضية شهرية تنقطع في هذه المرحلة . والفترة السابقة على سن اليأس والتي تتراوح بين الأربعين والخمسين من

عمر المرأة لها علاماتها، داخل وخارج جسمها . بعيدا عن التغيرات البيولوجية ، فإن الإنسان يتتابه شعور بالاكئاب نتيجة للإحساس بالعجز أو التدهور في قدراته الحيوية . يرى أطباء علم النفس أن المرأة التي تعيش حياتها سهلة وتدفع بقيادها لزوجها عن طيب خاطر ، تكون مرحلة سن اليأس لديها سهلة ، على عكس المرأة العصبية / العدوانية فإن هذه المرحلة تتسم بالمرض والأوجاع والحزن والاكئاب إن المرأة السخية في عطائها ومحبتها وسلوكها الحانى ، وعطائها الثرى تعيش شيخوخة أهدأ وأكثر استقرارا من التي حرمت نفسها من العطاء . يختلف تأثير هذه المرحلة حسب الشخصية الفردية للمرأة ، فقد تتحول إلى أنانية أو سريعة الغضب وينحول البعض إلى عدوانيات ، ويميل بعض آخر إلى الشكوى والوسوسة وتوهم المرض . في هذه المرحلة تصبح المرأة الحساسة أشد حساسية ، وتتحول القلقة إلى امرأة تشكو المخاوف وأنواع الفوبيا المختلفة ، وينتابها توتر انفعالى مع إحساسها بالقصور والعجز . في هذه المرحلة يصيب الذهان الانتكاسى الرجال كما يصيب النساء ، ولكن يأتى الرجال في سن متأخرة بعد الستين .

كتب الدكتور عبد المنعم الحفنى في كتاب «الموسوعة النفسية الجنسية» عن هذه المرحلة : ( ومرحلة الإياس مرحلة مراهقة ثانية ، والمرأة وكأنها البنت في الخامسة عشرة تؤكد ذاتها وتدافع عن شخصيتها وتنال من شخصيات الآخرين ، ولعل أقرب هؤلاء إليها هو زوجها ، وربما بعد ثلاثين سنة من الزواج المتوافق تبدأ المرأة تناقش ما إذا كان زوجها جديرا بها ، وقد تتحدى فتقول إنها كانت مخدوعة وأن زواجها كان غلطة ، وقد تفعل العكس فتذكر الأيام الحلوة لبداية زواجها وتعيش هذه الذكريات بعاطفية مفرطة ، وتحاول أن تكررهما مع زوجها أو تعوض عن أشياء فاتتها وقتها ، وتسيء اختيار صديقاتها وتتورط في صداقات مع نساء خطرناك . والمرأة في هذا السن تنهات عليها أمثال هؤلاء النسوة، ويفكر في النيل منها كثير من الرجال الخطرين ، وكما كانت في البلوغ يمكن أن تتصرف برعونه وأن تتحدى في الخطأ وتتمرد على النصح . وأحكام المرأة في الإياس تنقصها الحكمة والروية ...

وهؤلاء النسوة اللاتي لا يستطعن في الإياس أن يكبحن شهواتن يعشن من جديد مرحلة المراهقة النفسية ، وكأن كل الرغبات والشهوات التي كانت هن في المراهقة موجودة معهن طوال هذه المدة وإن نجحن في كبتها والتسامى بها مع النضوح ، ولكنهن في الإياس تغلبهن وتعاود الظهور . وهذا النمط من النساء غالبا ما يكون هستيرى الميول ، وهن منذ البلوغ وحتى الإياس دائيات الهروب إلى عالم من الأحلام والخيالات ليكن فيها شابات وجماليات ولا يعشن الواقع ، وبعضهن قد يهرين تحت ضغوط الإياس إلى الواقع ، والبعض يهرب من الواقع بالتدين والصلاة وأداء الأعمال الخيرية . ولربما تسرف المرأة في نرجسيتها في الإياس بأن تعتزل الناس وتعيش في بحبوحة تقصرها على نفسها .... أو تركز إلى الدعة هروبا من الإحباط الذي يأتي به الإياس ، بعكس المرأة التي تهرب بالانخراط في العلاقات بالرجال بحيث يتحصل لها المزيد من التأكيد بأنها ما تزال مرغوبة ومطلوبة ... وتتغير علاقات النساء بعضهن ببعض في الإياس ، وتضطرب الصداقات . وكثيرا ماتكون هذه الصداقات من النوع المثل المتسامى ، حيث قد تحب المرأة مثلها كما يسمو على الجنس، ولكن هذا الحب يتعرض للاختبار في الإياس وتذب الغيرة في النفوس ... والإياس يظهر الاكتئاب الكامن ، وهو اكتئاب نجد المرأة ما يبرره بتأثير ما تستشعره من عوامل التدهور ، وقد تحس أحيانا باللامبالاة وإزاء ما يجري بداخلها وما يطرأ على جسمها من تغيرات وتسلمها اللامبالاة إلى حالات من النشوة ... ويحدث الإياس تغيرات هائلة في سلوك المرأة، فقد تكون المرأة باردة جنسيا قبل الإياس ... فيشتد بها الشبق مع الإياس .. وربما تكون المرأة عادية قبل الإياس وتبرد جنسيا معه وتختلف استجابة النساء لبلوغهن بحسب شخصية كل امرأة ، وتفقد بعضهن القدرة على التجاوب الجنسي أو على الحب ، وبعضهن يتحولن إلى أنانيات ، وبعضهن يصبحن سريرات الغضب ، والبعض يتوجه بعدوانيته إلى نفسه ، ويكبت في نفسه غضبه ، وتميل النساء إلى الاكتئاب وإلى الشكوى وتوهم المرض ، وتصيح ربة البيت موسوسة شديدة الالتزام بالنظام .... وأما المرأة التي كانت تظن في نفسها

بعض القصور وعدم الكفاءة فإنها في الإياس تعاني من عقدة نقص ، وتعذب على نفسها دائما ... وتصبح المرأة الحساسة أشد حساسية ، وتتحول القلقة إلى امرأة تشكو المخاوف وأنواع الفوبيا المختلفة . وإذا كانت المرأة كثيرة الشكوك فيمن حولها ودائمة العقاب لهم ، فإنها قد تأتيها أفكار هذائية وتنسب لمن حولها أنهم يكرهونها أو يكيدون لها ، وقد يأتي الإياس مبكرا والمرأة في سن الأربعين ، وقد تصاب بأعراض الاكتئاب الهياجى ) . وأخيرا وفي اتجاه آخر، يذهب بعض علماء النفس إلى أن « سن اليأس » تسمية خاطئة لمرحلة مهمة من مراحل العمر ، كما لا يوجد سن معينة تتوقف فيها عواطف المرأة أو حواسها وأحاسسها